@ 235 @ قوم الرتبة الأولى هي اتقاء الشرك والكبائر والإيمان على كماله وعمل الصالحات والرتبة الثانية هي الثبوت والدوام على الحالة المذكورة والرتبة الثالثة هي الانتهاء في التقوى إلى امتثال ما ليس بفرض من النوافل في الصلاة والصدقة وغير ذلك وهو الإحسان وقال قوم الرتبة الأولى لماضي الزمن والثانية للحال والثالثة للاستقبال وقال قوم الاتقاء الأول هو في الشرك والتزام الشرع والثاني في الكبائر والثالث في الصغائر .

قال القاضي أبو محمد رضي ا عنه وليست هذه الآية وقفا على من عمل الصالحات كلها واتقى كل التقوى .

بل هو لكل مؤمن وإن كان عاصيا أحيانا إذا كان قد عمل من هذه الخصال الممدوحة ما استحق به أن يوصف بأنه مؤمن عامل للصالحات متق في غالب أمره محسن فليس على هذا الصنف جناح فيما طعم مما لم يحرم عليه وقد تأول هذه الآية قدامة بن مظعون الجمحي من الصحابة رضي ا عنه وهو ممن هاجر إلى أرض الحبشة مع أخويه عثمان وعبد ا ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدرا وعمر وكان ختن عمر بن الخطاب خال عبد ا وحفصة ولاه عمر بن الخطاب على البحرين ثم عزله لأن الجارود سيد عبد القيس قدم على عمر بن الخطاب فشهد عليه بشرب الخمر فقال له عمر ومن يشهد معك فقال أبو هريرة فجاء أبو هريرة فقال له عمر بم تشهد قال لم أره يشرب ولكن رأيته سكران يقيء فقال له عمر لقد تنطعت في الشهادة ثم كتب عمر إلى قدامة أن يقدم عليه فقدم فقال الجارود لعمر أقم علي هذا كتاب ا فقال له عمر أخصم أنت أم شهيد قال بل شهيد قال قد أديت شهادتك فصمت الجارود ثم غدا على عمر فقال أقم على قدامة كتاب ا فقال له عمر ما أراك إلا خصما وما شهد معك إلا رجل واحد قال الجارود إني أنشدك ا قال عمر لتمسكن لسانك أو لأسوأنك فقال الجارود ما هذا وا يا عمر بالحق أن يشرب ابن عمك الخمر وتسوءني فقال أبو هريرة إن كنت تشك في شهادتنا فأرسل إلى ابنة الوليد فسلها وهي امرأة قدامة فبعث عمر إلى هند بنت الوليد ينشدها ا فأقامت الشهادة على زوجها فقال عمر لقدامة إني حادك فقال لو شربت كما يقولون لم يكن لك أن تحدني قال عمر لم قال لأن ا تعالى يقول ! 2 2 ! الآية فقال له عمر أخطأت التأويل إنك إذا اتقيت ا اجتنبت ما حرم عليك ثم حده عمر وكان مريضا فقال له قوم من الصحابة لا نرى أن تجلده ما دام مريضا فأصبح يوما وقد عزم على جلده فقال لأصحابه ما ترون في جلد قدامة قالوا لا نرى ذلك ما دام وجعا فقال له عمر لأن يلقى ا وهو تحت السياط أحب إلي من أن ألقاه وهو في عنقي وامر بقدامة فجلد فغاضب قدامة عمر وهجره إلى أن حج عمر وحج معه قدامة مغاضبا

له فلما كان عمر بالسقيا نام ثم استيقظ فقال عجلوا علي بقدامة فقد أتاني آت في النوم فقال سالم قدامه فإنه أخوك فبعث في قدامة فأبى أن يأتي فقال عمر جروه إن أبي فلما جاء كلمه عمر واستغفر له فاصطلحا قال أيوب بن أبي تميمة لم يحد أحد من أهل بدر في الخمر غيره .

وقوله تعالى ^ يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم ا بشيء من الصيد ^ أي ليختبركم ليرى طاعتكم من معصيتكم وصبركم من عجزكم عن الصيد وكان الصيد أحد معايش العرب العاربة وشائعا عند الجميع منهم مستعما جدا فابتلاهم ا فيه مع الإحرام أو الحرم كما ابتلى بني إسرائيل في أن لا يعتدوا في